ايضا في خلقه اياهم الذي هو فعله فيكون فاعلا لهم غير فاعل لهم اما كونه فاعلا فلفرض كونه
فاعلا لهم واما كونه غير فاعل لهم فلغناه عن الظلم والحاجة فلا يصدر عنه ما يخالف
الحكمة وفي خلقه اياهم اي في الصنع المتعلق بايجادهم حين ايجادهم لانه خلقهم كما هم
ان يخلقهم بما اجابوا به دعوته من الانكار والجحود وهذا مناف لجعلهم كالمطيعين
وجعلهم كالمطيعين مناف لخلقه كما هم وخلقه كما هم مناف لخلقه ليس كما هم كما تقدم فيقع
التنافي في الفعل والمفعول قال الله سبحانه وتعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن يعني لو جرى فعل الله على مشتهى كل واحد لاراد شخص
دوران الفلك سريعا ليذهب الليل والنهار على حسب شؤونه واراد شخص ان يلبث
ليقضي الليل او النهار على حسب شؤونه واراد آخر ان يكون الاطول هو الليل والافضل
هو النهار او لا نهار اصلا واراد آخر بالعكس واراد شخص ان يمطر الارض وتنبت
في النهار واراد عدوه العكس فتفسد وهكذا السموات والارض ولو اراد شخص بان يضعف
ضده وعدوه او يهلكان واراد ان يضعف هو او يهلك فيفسد من فيهن لانه
ان اتبع التكوين وما يتوقف من الحق عليه ارادة واحد دون آخر لزم الترجيح بلا مرجح
وان اتبع ارادة جميع الخلق وهي مختلفة لزم ما ذكرنا وامثاله فرد سبحانه وتعالى
عليهم بما فيه الحق الذي به قوامهم وقوام نظامهم فقال بل اتيناهم بذكرهم اي بما
ذكرناهم او بما ذكرونا به من سؤال قوابلهم من كونهم مذكورين بما هم عليه او ذاكرين
لما هم عليه يعني اتيناهم بما هم عليه من التكوينات الوجودية وتشريعاتها ومن التشريعات
الكونية ووجوداتها فهم عن ذكرهم اي عن ذكرنا اياهم بما هم عليه وما يقتضي من التكاليف
وعن ذكرهم اياها بسؤال قوابلهم لما هم عليه وما يقتضيه ذلك من التكاليف وعن شرفهم
وتشريفنا اياهم بما فيه نجاتهم مما يكرهون وفوزهم بما يريدون ويطلبون ولكنهم لا يعلمون
معرضون يعني عن ذكرنا لهم بما هم عليه مما فيه فوزهم بما يحبون وعن ذكرهم انفسهم بما

يشتهون

يشتهون وهم لا يعلمون لانهم يشتهون ما تشتهي انفسهم والذي تشتهي انفسهم على الحقيقة
هو ما اتيناهم به وذكرناهم به واما ما يشتهون الآن ليس شهوة لانفسهم في نفس الامر
دائما زين لهم حتى توهموا انه مطلوب حسن وهو قبيح انظر مثلا الى الزنا فانه في نفس الامر
ليس حسنا بل هو قبيح واذا اردت ان تعرف قبحه فافرض وقوعه من الاجنبي باحد من محارمك
لتعرف قبحه وفي الآية اسرار يطول في ذكرها الكلام **قلت** هذا هو الخلق الثاني تحت
النور الاخضر في عالم الاظلة في ورق الآس فكانوا في الذر كما قال سبحانه للجنة ولا ابالي
وللنار ولا ابالي ثم كسرهم في النور الاحمر وهو معنى قوله ثم ردهم الى الطين اي
الى طين الطبيعة **اقول** يعني ان ما تقدم من ذكر الست بربكم الى آخره هو الخلق الثاني
وهو الخلق الذي البسهم فيه الصور الشخصية التي تمايزوا بها وتميزوا لان الخلق الاول
الذي هو المادة والصورة النوعيتان اللتان هما بمنزلة المداد للكتابة فيه ايضا تكليف
لنوع وجودي والخلق مكلفون به ولكنه في المبادي فيخفى على اذهان المكلفين ادراكه
فوجب ان يخفى عليهم التكليف به والا لكان عندهم تكليفا بما لا يطاق ولكنه تعالى
حيث اجرى حكمته باخفائه لانه من المبادي الوجودية اخفى التكليف المترتب عليه واذا
كشف للمكلفين عن بصائرهم الاغطية وجدوا الطينة اي الصورة ووجدوا الرسل عليهم
تترى بتلك التكاليف ويجري عليهم ما لهم وعليهم وما ربك بظلام للعبيد ثم اخذ من
الخلق الاول للخلق الثاني حصصا متساوية في الصلوح للاجابة والانكار فامرها ونهاها
فخلقهم بذلك الامر والنهي فيما شاء وهذا هو الخلق الثاني وقد كانت الخلائق المكلفون
تحت النور الاخضر والنور الاخضر هو اللوح المحفوظ والنفس الكلية وهي سدرة المنتهى
وشجرة طوبى والخلائق اوراقها والاوراق تحت الشجرة فالرتبة هذا معنى كونهم تحت
النور الاخضر لانه هو الشجرة وهم الاوراق في عالم الاظلة كالذي ظلك في الشمس وورق
الآس لانهم قبل ان يشملهم التكليف اوراق في النور الاصفر وهو الروح الكلية على هيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)